ولا شك ان الضوء اقوى من النور لكون الاول
من ذاته والثاني مستمد من الصوف التشبيه به
بالشمس مع رعاية الشبه ابلغ منه وفي حديث
مسلم من حديث تشبيه وجهه صلى الله عليه
وسلم بالشمس والقمر معا اشارة الى انه صلى الله
عليه وسلم جمع صفة الشمس من الاشراق والاضا
وصفة القمر من الحسن والملاحة اسفرت
عنه ليلة غرا اي انكسرت عنه تلك الليلة فجا
في اليوم الذي يليها بنا على ان ولادته عليه
الصلاة والسلام نهارا ويحتمل ان المعنى اضات
بذلك الليلة فجا فيها ليلا بنا على ان ولادته
صلى الله عليه وسلم ليلا والتنوين في ليلة للتعظيم
والغرا البيضا من الغرة وهي بيضا في وجه الفرس
وانما كانت غرا لظهوره صلى الله عليه وسلم فيها
وهذا اولى من جعل ذلك لكونها من الغرر جمع غرة
بمعنى اول الشهر بنا على انها ليلة ثاني عشرة
الشهر ولظهور القمر فيها بنا على انها ليلة ثاني
لان كلا من هذين الحديث ليس فيه كبير مدح
له صلى الله عليه وسلم بخلاف الاول ليلة المولد
بدل من قوله ليلة غرا او عطف بيان عليه والمولد
بمصدر ميمي بمعنى الولادة وقوله الذي كان
اي واستمر على حد قوله تعالى وكان الله غفورا
رحيما وقوله للدين اي لاهله والدين لغة الجزا
واصطلاحا

يدي اي اولا ثم وقع على الارض كما تقدم وعلم من
ذلك انها قابلته المعروفة بالداية وحضور
الشفا لابنائها في قولا منة وانى لوحيدة في المنزل
كما تقدم لامكان ان تكون اول الامر كانت وحدها
ثم حضرت الشفا بعد فاستهل فسمعت قايلا يقول
اخذ الدحى وغيره من ذلك انه صلى الله عليه وسلم
عطس حين الولادة وحمد الله تعالى وردبانه لا دلالة
فيه على ذلك لانه ليس تشميتا حقيقة وانما هو
دعا له صلى الله عليه وسلم بشبه التشميت ولذلك
قال السيوطي لم اقف على شيء من الاحاديث على انه صلى
الله عليه وسلم عطس حين الولادة بعد مراجعة
احاديث المولد من مظانها نعم الحديث الذي رويته
الشفا لفظ يشبه التشميت لكن لم يصرح فيه بالعطاس
والمعروف في اللغة ان الاستهلال صياح المولود اول
ما يولد فان اريد هنا العطاس كان محتملا لحمل القايل
على الملك انتهى وسبب صياح المولود اول ما يولد
ان الشيطان يمسه فيصيح من اثر مسه وفي الحديث
انه لم يسلم من مسه الا مريم وابنها وظاهره انه
يمس غير مريم وابنها حتى الانبيا حتى رئيسهم
الاعظم وهو نبينا عليه الصلاة والسلام ولا مانع
من ذلك ولا يقال العصمة لان هذا من جملة الاعراض
البشرية وهي جايزة على الانبيا ومزية مريم وابنها
بعدم مس الشيطان لا تقتضي الافضلية قالت

Copyright © King Saud University